

حديث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
لوكالة الانباء البرتغالية «لوسا» واليومية «دياريو دي نوتيسياس»

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عشية زيارة جلالته للبرتغال وكالة الأنباء البرتغالية «لوسا» واليومية «دياريو دي نوتيسياس» التي تصدر بلشبونة بحديث تطرق فيه للعلاقات الثنائية والمسلسل الانتخابي في المغرب ودور المرأة المغربية والاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني، كما تطرق جلالة الملك في هذا الحديث لاتحاد المغرب العربي وظاهرة التطرف الديني ومشكل الهجرة وأزمة الخليج والوضع في الصومال وأنغولا وقضية الصحراء المغربية.

وفيما يلي النص الكامل للحديث الذي أجراه مع جلالة الملك عن وكالة الأنباء البرتغالية الدكتور فيرنادو روشا الرئيس المدير العام للوكالة والدكتور ماريا سيركويرا وكارتاكسو ايترينك اد رئيس مكتب «لوسا» بالرباط وعن صحيفة «دياريو دي نوتيسياس» نائب مديرها الدكتور لويس ديلغادو :

سؤال : صاحب الجلالة، مساهمة منها في جهود البرتغال والمغرب قررت وكالة الانباء البرتغالية فتح مكتب لها بالرباط سنة **1987**، وقد لعب بدون شك دورا حاسما في إطار العلاقات الثنائية.

ومن جهة أخرى، بذلت الوكالة البرتغالية جهودا من خلال بث قصاصاتها حول المغرب بطريقة واقعية لتزويد البلدان الناطقة بالبرتغالية بأخبار هذا البلد.

إننا فخورون يا صاحب الجلالة بتقديم مساهمة نشيطة وفعالة في العلاقات الثنائية والعلاقات بين المغرب وأوروبا و إفريقيا وأمريكا اللاتينية. ومع الإعلان عن فتح مكتب لوكالة المغرب العربي للأنباء قريبا في لشبونة سيكون بإمكان الوكالتين إحداث آلية جديدة للتعاون، ليست فقط على الصعيد الثنائي و إنما أيضا تعاونا موسعا يشمل بلدان أخرى ؟

جواب جلالة الملك :

إنني مرتاح لكون هذه العلاقات قائمة بين بلدينا في مجال الاتصال لأن الإعلام في عصرنا هذا هام جدا، لكن التضليل في غاية الخطورة.

وأعتقد أن محاربة التضليل ينبغي أن تسبق الأخبار، فالأمر يتعلق بنوع من الوقاية الطبية بالنسبة للعلاقات الإعلامية بين شعبين.

ولم يسبق لنا أن لاحظنا في الأخبار المبثوثة من طرف وكالتكم أدنى سوء نية أو أدنى نية في الخروج عن طريق الحقيقة الموضوعية. وهذه مناسبة اعبر فيها، عن رضاي واحيي فيها وكالتكم. وكل أملي هو أن تنهج وكالة المغرب العربي للانباء من حيث أخلاقيات المهنة نفس النهج القويم الذي تسير عليه وكالتكم عندنا بالمغرب. وأنا سعيد بأن يتمكن القراء البرتغاليون من الاطلاع مباشرة على أخبار المغرب.

سـؤال : أعتقـد أن زيارة جـلالتكم للبرتغـال أجلت بسبب المسلسل الانتخـابي وتـزامن زيـارة جـلالتكم الحالية للشبـونة مع تـوطيـد هذا المسلسل ، فما هي آفـاق حكومتكم بخصـوص دور المرأة المغربية في المستقبل السياسي للمغرب ؟

جواب جلالة الملك :

في الحقيقـة لم يكن هنـاك من مبرر لتأجيل زيـارتي للبرتغال لأن العـلاقـات القـائمة بيننـا -كما تعلمون- هي عـلاقات نموذجية وأن العـلاقات التي تربطني بـالسيد رئيس الجمهوريـة هي أكثر من ودية فهي علاقات جد حميمية لأنني أعرفه قبل أن يصبح رئيسا ، أي عندما كان في المعارضة .

بالفعل ، فإن الاستحقـاقات الانتخـابية كانت كل مـرة تجعلني أؤجل زيارتي وهـا هو المسلسل الانتخابي قد استكمل ولله الحمد .

وقد أمكننا ملاحظة كون الديمقراطية المغربيـة جذابة بالنظر إلى عدد الترشيحات المقدمة بحيث كان حوالي تسعة أوعشرة مرشحين في الانتخابات غير المباشرة لكل أربعة أو خمسة مقاعد .

أما بخصـوص المرأة المغربية ، فإني أعتبر دورها حـاسما وأحسن مثال استدل به في هـذا الشأن ما جاء على لسان والدي جلالة المغفور له محمـد الخامس عندما نادى بتطوير وضعية المرأة ، حيث قال في إحدى خطبه بأن المرأة تشكل نصف المجتمع وأن المجتمع الذي لا تساهم المرأة في حياته إنما هو مجتمع ناقص أشل ولا يمكن أن يتطـور بطريقة سليمـة . وأعتقد أن هذه الجملة بـالغة الدلالـة فينبغي للمرأة المغربية أن تساهم في حياة هذا البلد .

إن كل الآفاق مفتوحة أمامها إلا أن الجانب الأكثـر أهمية في نظري والذي لا يتناقض مع الجوانب الأخـرى ، بل يمكنه أن يكون مكملا لها هو الجانب التربوي. فإذا كان بلدكم قد تمكن من التطور على مدى قـرون وفقا لخط يمكن للتاريخ الـرجوع إليه- فـالعلامات الكيلومتريـة في تاريخ البرتغال قـائمة وواضحة- وإذا كـان هذا البلد قـد تمكن أيضا من الإبحـار بسلام عبر القرون ، فمـرد ذلك أنكم مثلنا تتوفرون على ثقافة . فنحن لنا هوية وعملنا على الحفاظ عليها .

وفي رأيي فإن التربية والعائلة واللغة والتقاليـد والعادات الحسنة وروح العائلة تشكل أفضل رادار للإبحار بالنسبة لبلد يريد الإبحار في خضم أعاصير نهاية القرن الحالي وبداية القرن المقبل .

ومن هنا فإن أمام المرأة المغربية كل الميادين للتدخل والمشـاركة وكل ما أطلبه منها هو أن لا يكون ذلك على حساب دورها كأم وكمربية .

سـؤال : هل هذا يعنـي أن جلالتكم مـرتـاح لنتائج الانتخـابـات وهل كانـت مطابقـة لما كنتم تنتظرونه؟

جواب جلالة الملك :

إنني شخصيا لا أثق بنتائج استطلاعات الرأي ، ونحن ليست عندنا استطلاعات رأي رسمية ، وحتى ولو كنت أومن بذلك فلن تكون إلا مجرد طريقة تساعدني على إعداد مخطط طيران كما يفعل ربان الطائرة .

والآن فممن ستشكل الأغلبية .

إن هذا الأمـر لا يعنيني لأنني لست من أي أغلبية، وبالتالي لست من أي أقليـة، فأنا مع كل البرلمان ولكل البرلمان، لكن نتائج الاقتراع قد تمكنني من إنجاز برنامج طيران لأنه يتعين إنجاز برنامج للطيران خاص بالسنوات الست التي تفصلنا عن عام **2000**.

وسوف لن يكـون الطيران بدون متاعب بل ستكون هنـاك اهتزازات لأن العالم يشهد اضطـرابات خاصة في المجـالات الاقتصادية والاجتماعية. فانهيـار الاتحاد السوفياتي يضع على كاهلنا ثقـلا مزدوجا يتعين علينـا كقادة حملـه، ذلك أن علينـا فيما يخص الثقل الأول أن نتعلم المشي على رجل واحدة، أمـا الثاني فيتمثل في كـوننا أننا لم نعـد قادرين على وضع مخطط بحيث أننـا كنا نعد خططنـا في الماضي وكنا نقول إن الـولايات المتحدة ستقـوم بكذا، والاتحاد السوفياتي سيقـوم بكذا أي بصفة عـامة ما سيقـوم به المعسكر الغربي وما سيقوم به المعسكـر الاشتراكي. فهذا أيضا سبب من أسباب الاهتزازات لأننا نطير في سماء ملبدة بالغيوم.

إن العالم لا ينعم بالهدوء سواء في أوروبا أو إفريقيا أو أمريكا الوسطى. لقد أنزل الله غضبه علينا ونسأله سبحانه وتعالى أن يحد من غضبه علينا. فقد تفشت آفة المخدرات واستشرت آفة السيدا وتفكك الخلية الأسرية. وهذه الآفات تنضاف للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية. ولندع العلي القدير أن يلطف بنـا، ويعيننا جميعـا على الخروج من وضعيـة الاهتـزازات هـاته حتى نتمكن مـن الطيران بسلام خـلال السنوات التي تفصلنا عن نهاية القرن.

سـؤال: هل تعتقـدون جلالتكم أن الاتفـاق بين الإسرائيليين والفلسطينين وسيلـة من شأنها أن تؤمن السلامة لعملية الطيران هاته؟

جواب جلالة الملك:

مما لا شك فيـه أن الاتفاق الموقع بين إسرائيل ومنظمة التحـرير الفلسطينية من الأهميـة بمكان. وسوف أستشهد في هذا الصدد بالكتب السماوية، لقد خاطب المسيح الشخص الذي لم يستطع المشي بقوله: إنهض وامش ولم يقل ذلك للمشلول، وهذا أمر جد هام. وأعتبر أن الاثنين نهضا وسارا. إنهما لم يذهبـا بعيدا لكنهما كانـا يعرفان مسبقا أن بإمكـانهما أن يقوما وأن يسيرا سـويا. ومع حركيـة التاريخ أعتقد أن هذا عنصر سيخفف من حدة الاهتزازات التي تحدثت عنها من قبل.

سؤال: صاحب الجلالة اسمحوا لي بالحديث مرة أخـرى عن العلاقات المغربية -البرتغالية التي هي علاقات متينة وتعـرف تطورا متواصلا، لكنه يلاحظ أن التعـاون بين البلدين لا زال خجولا. فهل هناك مبادرات ملموسة من الجانب المغربي من أجل تنمية علاقات التعاون مع البرتغال؟

جواب جلالة الملك:

لو كـانت علاقات التعـاون بين البرتغال والمغـرب في أوجها، فإن زياراتي للبرتغـال كما هو الشأن بالنسبة لزيارة الرئيس سواريش للمغرب من قبل لن تكون إلا من أجل السياحة فقط. وأعتقد أن زيارة الرئيس سـواريش للمغرب كـانت في الواقع هامـة جدا للـدفع بالتعاون. وآمل ان تكـون زيارتي هـاته كذلك عنصرا جد هام للدفع بهذا التعاون.

إن زيارتي ليست مـن أجل السياحة بـل هي زيارة عمل. وبعـد ذلك سنذهب لـلاستراحة لمدة

أطول ببلدكم الجميل . وأعتقد أن هذه الزيارة ستعطي نفسا لهذا التعاون حسب الإمكانيات المتوفرة لدى بلدينا . لكن لا ينبغي أن يغرب عن بالنا أن حضور البرتغال لا يقتصر على أوروبا فقط بل هو قائم تقريبا في كل مكان بالعالم . أعتقد بأن هذا التعاون المغربي- البرتغالي وتعاون البرتغالي خارج البرتغال هو الذي يمكن أن يكون جد هام . وهذا الميدان لم يتم تناوله قط . وهنا يكمن في اعتقادي الطابع الخاص لهذه الزيارة ، ذلك أن المغرب والبرتغال يتعاونان مع البرتغال خارج البرتغال .

الصحفي : يمكنني القول كذلك يا صاحب الجلالة ان هناك روابط متوسطية وإفريقية متجدرة بين البلدين .

جلالة الملك :

وروابط لاتنية - أمريكية أيضا . فلا تنسوا البرازيل ؛ فأمريكا الجنوبية هي المستقبل . والبرتغال والمغرب يوجدان قبالة البرازيل وأمريكا الجنوبية ، ويتعين وهذا أمر لا ينبغي أن نغفله ، أن نعمل على إقامة تعاون ثلاثي الأطراف . وهنا يمكن للبرتغال أن يلعب دورا جد هام ، وعلى صعيد الشركات ذات الرأس المال المشترك والاستثمارات والصناعات والتكنولوجيا يمكن للبرتغال أن يعمل إلى جانب المغرب على تحقيق مشاريع في هذه الضفة من المحيط الأطلسي تعود بالنفع على المنطقة وعلى شعبينا . وأعتزم أن تكون محادثاتنا مع الرئيس السيد سواريش متمحورة حول هذا الأفق .

سؤال : صاحب الجلالة هل لديكم خطاب تودون توجيهه إلى أوساط رجال الأعمال البرتغاليين ما دمنا بصدد الحديث عن التعاون الاقتصادي بين البلدين؟

جواب جلالة الملك :

بالفعل لدي خطاب ملموس ، وأعتقد إنه من حسن حظ البرتغال والمغرب كونهما لا يواجهان المشاكل الحقيقية للتشغيل . وذلك لأنه ليست لدينا مركبات صناعية كبرى وليست لدينا صناعات كبرى تتطلب استثمار ضخما يجعل التشغيل مكلفا جدا . لقد نهجنا أنتم ونحن خيار المقاولات الصغرى والمتوسطة ، غير أن هذه المقاولة ليست صغيرة إلا من حيث حجمها وليس من حيث التكنولوجيا لأن تكنولوجيا المقاولات الصغرى والمتوسطة يمكن أن تكون جد متطورة ، وأعتقد بأنه في هذا المجال بالذات الذي هو مجال بسيط لكنه يوفر مناصب شغل ويصدر تكنولوجيا وليس معرضا للتسريحات وللبطالة ، يمكن للمغرب والبرتغال أن يعملا الشيء الكثير، وهنا يجب في رأيي أن نقوم مع البرتغال بما قمنا به مع فرنسا وإسبانيا أي العمل على أن تكون هناك أبناك مغربية في البرتغال وأبناك برتغالية بالمغرب . وهكذا ستكون لنا وسائل للاتصال في المجالات المالية والاقتصادية ومن حسن حظنا هو أنه ليست لدينا مركبات صناعية كبرى لأن مؤسسات الصناعات الثقيلة تغلق في نهاية المطاف أبوابها .

سؤال : أوليس هناك في رأي جلالتكم من سبب يعلل ضعف حجم التعاون بين البرتغال والمغرب الى حد الآن؟

جواب جلالة الملك :

كما تعلمون لا ينبغي البحث دائما عن ماهو منطقي بل يجب أيضا البحث عن ماهو ظرفي ؛

فالظرفي يتمثل في كون البرتغال كانت منشغلة أولا بإرساء الديمقراطية وهو ما تم برزانة بفضل تقاليدها وفطنتها المعهـودة وكان عليها بعـد ذلك التحضير للانضمام الى المجموعة الاقتصـادية الأوروبية وهـو ما يتطلب الكثير من الـوقت وكل هذا يقتضي تـركيـزا في التفكير والتأمل . وبدوره كـان المغرب منشغـلا بمشاكله التي تعلمـونها والتي لا أريد العودة إلى الحديث عنها وهي ليست كلهـا مشاكل داخلية ، كما كنا منشغلين بالتقويم الهيكلي والمالي وبإرساء مؤسستنا البرلمانية وبعد كل هذا أعتقد أنه سيكون بإمكاننا تركيز كل تفكيرنا على التعاون بين بلدينا .

سؤال : صـاحب الجلالة ، مـاهي الآفاق المستقبليـة لاتحاد المغرب العربي بعـد الأزمة السيـاسية بالجزائر والحظر الجوي المفروض على ليبيا اللذين يؤثران على تدعيم هذا الاتحاد؟

جواب جلالة الملك :

إن المغـرب العربي لا زال قـائما بذاتـه ولنقل يعرف فترة راحـة وهذا لا يعني أنـه ليس موجـودا ، فالهيـاكل قائمة ومـايتم القيام به مـازال العمل به متواصـلا غير أن ماكان يمكن القيـام به تعطل مع الأسف بسبب ما تحدثتم عنه وأقول مرة أخرى إن الوضع الحالي للاتحاد وضع ظرفي وأعتقد أنه سينطلق بعد أقل من سنتين أو ثلاث سنـوات على أسس جديدة لكن المغرب العـربي سيظل على الساحة . وكما قلت لكم فإننا نأخذ قدرا من الراحة ، فلنسترح مادامت الظروف قد دعت إلى ذلك .

سؤال : صـاحب الجلالة ، هناك تخوف كبير في أوروبا مـن التطرف العربي ما هـو رأيكم في هذه المسألة؟

جواب جلالة الملك :

أعتقد أن أوروبا تعـرف الإسلام منذ زمن بعيد وأن معـرفتها به ليست وليدة اليـوم هناك مسلمون يعيشون في أوروبا منذ سنين وسنين بدءا بالأتـراك الى المغاربة ومرورا بالتونسيين والجزائريين ، وفي رأيي أنه لم يكن هنـاك لحد الساعة داع للتخـوف من المسلمين غير أن بعض الإيديولـوجيات التي تسعى إلى الهيمنة أرادت أن تجعل من الإسلام مطية لذلك ومـن المؤكد أنه من السهل أن يتستر المرء في أفعاله وراء إسم اللـه ، وإذا مـا طلبت من شخص مـا أن يهيء لك بـرنـامجا محكما ، فإن ذلك يتطلب وقتـا لكن الأشخاص الكسـالى أولئك الذيـن ليست لهم إيديـولوجيـة وغير متسامحين يقولـون سنأخذ البرنـامج وسنذكر الله وباسم الله نلج جميع الأبواب وهذا أمر سهل جدا والنتيجة هي أن الإسلام لا أقول كديانة وأنا لا أقوم بالتبشير، فأنا أحترم كل الأديان ، صار الآن يفقد صورته كحضارة وكدين متسامح وبناء ، وهذا أمـر مؤسف ، وأعتقد أن هذه المسألـة هي مجرد موضة عـابرة وأعتبر أن الانسانية تـواجه من حين لآخر مشاكل من هذا النوع .

الصحفي : إنها مشكلـة كبرى ، ذلك أن الرأي العـام في أوروبـا يواجـه مشاكل حين يعتقـد أن المواثيق الاجتماعية والسياسية في المغرب العربي بعد مشاكله مع التطرف يمكن أن تسفر عن تدفق إعداد أخرى من المهاجرين من المغرب العربي إلى أوروبا . وهذا سيطرح مشكلا لأن لأوروبا مشاكلها الخاصة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي .

جواب جلالة الملك :

إنها مسألـة جدية ، ولكن لنفرض لكي نـوضح لكم أن الأمر يتعلق بظاهرة تـاريخية. إن الكلفينية ظهرت الآن في أوروبـا ، فبوجـود التلفزة والإذاعـة ووسائل الإعـلام الاخرى سيقول الجميـع بأن أوروبا تعيش حالة من الدمار .

لقـد كنتم محظوظين لأن ذلك حـدث في القرن الخامس عشر ووقتهـا لم يكن هناك لا إعـلام ولا صحافة ولا رأي عام ،ولكن بالنسبة لنا فهذا يحدث الآن ولا ينبغي أن ننسى أمرا هو أننا نؤرخ بالتقويم الهجري ، فنحن بعدكم بستة قـرون ، إذن فأنتم تسبقوننا ب **600** سنة وبالتالي فاننا نقوم نحن كذلك بثورتنا في هذا المجال .

وبخصوص حـديثكم عن التطرف الديني والهجرة يمكنني أن أقـول لكم وهنا أتحدث فقط عن المغاربة لأنني لست مسؤولا إلا عن المغاربة . وأطمئنكـم بأنه لن يكون هناك مغربي واحد سيتسبب في مشكل من هذا القبيل إذا مـا ذهب للعيش في البرتغال وهذا لن يحدث أبـدا لكن لا يمكنني أن أتعهد بشأن الآخرين .

سؤال : إنكم تعتبرون يا صاحب الجلالة مرجعـا سياسيا في هذه الجهة من العالم . وأود أن أطرح عليكم السؤال التـالي : باعتبـاركم قائدا وطنيـا على عاتقه مسـؤوليات كثيرة تجاه كل مـا يحدث في هذا الجزء من العالم ، هل تعتقدون أن المغـرب العربي يمكن أن يطرح مشكلة يتوجب على أوروبـا المساعدة في حلها ،وبصيغـة أخرى اذا كـانت هناك مشـاكل اجتماعية وسيـاسية واقتصـادية في المغـرب العربي فسيكون من الصعب تجاوز مشاكل الثورة هذه التي تحدثتم عنها قبل قليل؟

جواب جلالة الملك :

بإمكان أوروبا أن تساعدنا في هذا الاتجاه ، ذلك أن ما يعتبر أزمة تطرف ليست إلا أزمة اقتصادية واجتماعية ، فالأمر ناتج عن وجود الحزب الوحيد انها فـاتورة الحزب الوحيد وانعدام الحرية ولكنها أيضا فاتورة المشكل الاقتصادي والاجتماعي ومن المؤكد أن مهمـة إيجاد الحلول للمشاكل السياسية تقع على عاتقنا . فلكـل بلد السيادة في حل مشاكلـه السياسية . إن ما يحدث في الجزائر لا يعنينا وكـذلك الأمر بالنسبة لما يحدث في تونس ولكن أمامنا جميعـا مشكل واحد هو المشكل الاقتصادي والاجتماعي الذي لا يمكن إيجاد حل له إلا بواسطة مسـاعدة ولكن مساعدة قائمة على شراكة قـابلة للتطور تمكننا نحن أيضـا من أن نصبح منتجين وليس مستهلكين فقط ، وتمكننـا كـذلك من أن نستعيـد كـرامتنـا كبشر، ويمكننا إذاك أن نقوم بدور محطة الدفع كما هو الشأن بالنسبة للبرامج والموجات الهرتزية اي محطة الدفع بالنسبة لأوروبا عبر بلدان إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء .

سؤال : صاحب الجلالة لا زالت بعض النزاعات قائمة خاصة بالخليج والصومال فما هي وجهة نظر المغـرب بخصوص الوضع بالصـومال والنزاعات الحدوديـة الصغيرة بين المملكة العربية السعـودية والبحرين وتسوية الوضع بالعراق ؟

جواب جلالة الملك :

إن المشكل بين العربية السعودية والبحرين لم يعـد قائما إذ تمت تسويتة وعلى أية حال فهو مشكل بسيط ويبقى إذن مشكل الصومال ومشكل الخليج .

فمن المؤكد أنه يتعين النظر الى مشكل الخليج وفق رؤية مستقبلية ذلك أنه لا ينبغي إطلاقا أن يتم تقسيم العراق. فإذا ما تم تقسيم هذاالبلد الى ثلاث مناطق «الشمال والوسط والجنوب»، فإن ذلك سيؤدي لا محالة إلى عدم الاستقرار بالمنطقة ثم إن أي بلد عربي جدير بهذه الصفة لن يقبل بتجزئة العراق، فحتى المملكة العربية السعودية والكويت لن تقبلا بهذا التقسيم الذي سيجعلها بالإضافة إلى الأردن جيرانا على الحدود لجنوب العراق ذي الاتجاه الشيعي وسيكون السنيون بالوسط فيما لا أدري الى أين سيرحل الأكراد. إن ذلك سيفضي إلى وضع شبيه بالوضع في يوغسلافيا بل إن الأمر سيكون أخطر من ذلك، لأن الجزء الأكبر من الاحتياطات النفطية يوجد بهذه المنطقة «العراق والكويت والمملكة العربية السعودية» وأعتقد أنه ينبغي اتخاذ الحيطة والحذر الشديد لأن الأمر يتعلق بخلق مشكل يوغسلافي جديد من جراء انقسامات ونزعات انفصالية وذلك قد يكون بمثابة قنبلة موقوتة وجد خطيرة وكما قلت لكم هناك آفاق واعدة بمنطقة الشرق الأوسط لا يحق لنا أن نضيعها.

وفيما يتعلق بالصومال فقد أرسلنا إليه تجردة من أجل إعادة الأمل فلهذه الغاية توجد هناك هذه التجردة التي يفوق عدد الأطباء بها والقابلات والصيادلة والممرضات عدد الجنود، كما أن تواجد التجردة المغربية بهذا البلد يرجع لكونه عضوا بالجامعة العربية؛ ومن تم فعلينا أن نتواجد هناك ليس كقوات أجنبية على المستوى الديني أو اللغوي بل كقوات شقيقة وصديقة وتجردتنا تقوم بمهمتها ولله الحمد أحسن قيام لقد قتل أفراد في صفوفها لكن هذا الحادث كان حادثا عملياتيا ولم يكن موجها ضد المغاربة؛ فاسم المغرب يحظى- ولله الحمد- بالاحترام والتقدير ومن الطبيعي أن نتساءل هل قوتنا هناك قوات احتلال أم قوات لتقديم المساعدة وهل نحن مع بقاء الوضع على ما هو عليه وهل هذه القوات تتواجد بهذا البلد لحث الناس والفصائل على الالتقاء لتقرير مصيرهم. وأظن أنه من غير المعقول على أية حال الاعتقاد بأننا سنظل هناك الى الأبد؟

إنه ينبغي بالضرورة أن يفضي تواجد القوات الأممية- وأتحدث هنا عن المغاربة- بعد توزيع المساعدات الغذائية وإعادة حد أدنى من الامل الى المصالحة الوطنية؛ ولن يكون هذا الأمر سهل المنال لكنني أعتقد بأن ذلك لن يكون أكثر صعوبة من قضية الكامبودج.

سؤال: هل يعني ذلك أنه يتعين على الأمم المتحدة أن تتفاوض مع الجنرال عيديد؟

جواب جلالة الملك:

لقد قالت فرنسا إنها لن تتفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، لكنها تفاوضت معها وقالت أمريكا إنها لن تتفاوض مع الفيتنام وتفاوضت معه وقال الإسرائيليون والفلسطينيون إنهم لن يعترفوا ببعضهم البعض لكن في الأخير اعترف كل طرف بالآخر، وإذا كان السلام يجب أن يتم من خلال التفاوض مع الجنرال عيديد فليكن ذلك فلو كان هذا الأخير ارتكب أخطاء فربما لن يكون مقبولا من طرف شعبه، لكن يجب ألا نربط قط المشاكل بأشخاص وهذا الأمر ينطبق على العراق حيث يتم الحديث عن صدام حسين وتناسي أربعة عشر مليونا من السكان، كما يتم الحديث عن الجنرال عيديد وقد نراه بعد ثلاثة أو ستة أشهر على مائدة المفاوضات. فلا ينبغي أن تكون هناك أفكار مسبقة في السياسة. فالفكرة المسبقة والوحيدة في السياسة التي أقبلها وأفرضها ببلدي هي خلود الوطن ومجده ورقيه وازدهاره وكرامة المواطن به وما عدا ذلك فتحكمه الظروف.

سؤال: صاحب الجلالة: لقد أخذ المغرب على عاتقه المساهمة في تسوية قضية أنغولا، فما هو في راي جلالتكم الحل الذي تعتقدون أنه الأكثر فعالية لإنهاء المشكل الأنغولي؟

جواب جلالة الملك:

لقد طرح علي نفس السؤال من قبل التلفزة البرتغالية، لكني سأحاول الرد عليه بطريقة أخرى. من المؤكد أن الحرب في أنغولا طال أمدها، ومع كامل الأسف ليس الأنغوليون هم الذين كانوا وراء هذه الحرب بل كانت حرب إيديولوجيتين، حرب بين الاتحاد السوفياتي وأمريكا فينبغي أن ننطلق من هذه النقطة إذن كان يتعين ألا تكون هناك مشاكل بين الأنغوليين. لقد جرت انتخابات بأنغولا وقد قال لي السيد سافيمبي الذي أعرفه حق المعرفة والذي تربطني وإياه علاقات صداقة منذ سنين والذي هو رجل مثقف قال لي هنا في الصخيرات أنا اريد قبل أي شيء ان تتم وحدة بلادي وساكون أول من يبادر إلى تحقيق السلام حتى وإن لم أشارك في الحكومة، فالأمر سيان بالنسبة لي فالأهم هو أن يعم السلام أنغولا من جديد وأن تستعيد حركة «يونيتا» مكانتها في المجتمع الأنغولي في كنف الكرامة.

وعندما التقيت بالرئيس الأنغولي كان له نفس الموقف. لكن مع كامل الأسف حدث طارىء لا أعرف طبيعته لذلك جددت الاتصال مع الرئيس الأنغولي ومع السيد سافيمبي، وبقينا على اتصال مع الحكومة الأنغولية، وبعثنا للرئيس دوس سانطوس وكذا للسيد سافيمبي رسالة تحمل توقيعاتنا نحن الثلاثة الرئيس هوفيت بوانيي والسيد نيلسون مانديلا وأنا شخصيا ودعوناهما لإجراء لقاء لتسوية النزاع القائم بينهما ولكن في الحقيقة لم تكن جهودنا نحن الثلاثة؛ كافية، لقد أصبح من الضروري أن يساهم الرئيس البرتغالي السيد ماريو سواريش بدوره في إيجاد حل لهذه القضية وأن يساعدنا خاصة وإنه مسموع الكلمة ويحظى بكل التقدير، وهذا لا ينطبق عليه وحده فالبرتغاليون كلهم وكما قلت سابقا محبوبون ويحظون بالتقدير في المستعمرات البرتغالية السابقة، ذلك إنكم لستم بعنصريين ولم تكونوا أبدا كذلك فانتم الوحيدون الذين لم تكونوا عنصريين سواء في إفريقيا أو خارجها، ولذلك فأنتم مازلتم تحظون بالمحبة من الموزمبيق إلى الرأس الأخضر. وهكذا فإن للبرتغال دور هام جدا يجب أن يقوم به إلى جانبنا جميعا من أجل إحلال السلام في أنغولا.

سؤال: صاحب الجلالة، ما رأيكم في القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي بخصوص النزاع الأنغولي؟

جواب جلالة الملك:

أن تفرض عقوبات على منظمة، فهذه سابقة في تاريخ الأمم. فلحد الآن كانت العقوبات تفرض على دول وهذه هي المرة الأولى التي تتخذ فيها عقوبة في حق منظمة، والأكثر من ذلك في حق منظمة متمردة على حكومة قائمة، وهذا الشيء جديد يبدو لي مبالغ فيه من الناحية القانونية وليس من الناحية السياسية.

سؤال: صاحب الجلالة ما هي وجهة نظر المغرب بخصوص المأزق الذي آلت إليه قضية الصحراء خاصة وأن الأمم المتحدة تعهدت بإجراء استفتاء في موعده؟

جواب جلالة الملك:



كنت أود ألا أتحدث عن هذه القضية ، لأن قضية الصحراء أضحت بالنسبة لي قضية روتينية إنها بين يدي الأمم المتحدة التي وضعت مخططا للسلام يتعين تطبيقه . إننا نتمسك بهذا المخطط ولا شيء آخر غيره ، وهناك بدائل أخرى تتمثل بالنسبة لنا في أن يكون لنا مخطط السلام خاص بنا يكمن في عودة الصحراويين إلى وطنهم وإدراكهم سواء كانوا في الداخلة أو في طنجة بأنهم متساوون في الحقوق والواجبات ، وقد يراودهم الطموح في أن يصبحوا مستقبلا نوابا بالبرلمان أو وزراء أو سفراء أو رجال أعمال فهذا أيضا مخطط للتسوية وهم يدركون ذلك الآن والكرة الآن في معسكرهم .

3 ربيع الثاني 1414 ـ 20 شتنبر 1993